مسيل الجزل/ عرب الزيناتي

قرية مسيل الجزل / عرب الزيناتي المهجّرة – قضاء بيسان

مَسِيل الجِزْل، المعروفة أيضًا باسم عرب الزيناتي وعرب مسيل الجزل، قرية فلسطينية مهجّرة من قرى قضاء بيسان. نشأت في الأصل من استقرار أفراد من قبيلة عرب الزيناتي البدوية في الطرف الغربي من غور بيسان.

كانت القرية تقع في رقعة مستوية من الأرض على مسافة نحو 6 كيلومترات جنوب شرقي مدينة بيسان، وتنخفض في المتوسط نحو 250 مترًا عن سطح البحر. وكانت تشرف شرقًا على غور الأردن ونهر الأردن، بينما انتشرت الينابيع حولها، ولا سيما في المنطقة الغربية القريبة من حضيض حافة الغور.

بلغ عدد سكان مسيل الجزل 64 نسمة في تعداد سنة 1922، ثم ارتفع إلى 197 نسمة في 47 منزلًا سنة 1931، بينما بلغ عدد السكان الفلسطينيين المسجلين سنة 1944/1945 مئة نسمة. ويجب فصل هؤلاء عن سكان كفار روبين اليهود الذين أُدرجوا مع مسيل الجزل في الوحدة الإحصائية نفسها لسنة 1945.

معلومات أساسية عن مسيل الجزل

البيان	المعلومة
الاسم	مَسِيل الجِزْل
أسماء أخرى	عرب الزيناتي، عرب مسيل الجزل
الاسم بالإنجليزية	Masil al-Jizl / ʿArab al-Zinati
القضاء	بيسان
الموقع	جنوب شرقي مدينة بيسان، في الطرف الغربي من غور الأردن
المسافة من بيسان	نحو 6 كم
متوسط الارتفاع	نحو 250 مترًا تحت سطح البحر
شبكة فلسطين	202/207
السكان سنة 1922	64 نسمة، جميعهم مسلمون
السكان سنة 1931	197 نسمة، جميعهم مسلمون
عدد المنازل سنة 1931	47 منزلًا
السكان الفلسطينيون سنة 1944/1945	100 نسمة؛ الوحدة الإحصائية المجمعة سجلت أيضًا 180 يهوديًا في كفار روبين
تقدير السكان سنة 1948	116 نسمة – تقدير لاحق وليس تعدادًا رسميًا
تاريخ التهجير المرجح	30–31 أيار/مايو 1948؛ المصادر تختلف بيوم واحد
السياق العسكري	استكمال السيطرة على غور بيسان بعد انتهاء عملية جدعون
الوحدة العسكرية المرجحة	لواء غولاني؛ لا تتوفر كتيبة محددة موثقة قريةً بقرية
سبب النزوح	طرد مرجح إلى شرق الأردن في سياق العمليات العسكرية؛ التفاصيل المباشرة غير موثقة بصورة مستقلة
المستعمرة قبل 1948	كفار روبين – أُنشئت سنة 1938 على أراضٍ كانت تقليديًا تعد من أراضي القرية
مستعمرة جديدة بعد 1948	لا يحدد وليد الخالدي مستعمرة جديدة أُنشئت بعد النكبة على مسطح القرية

عرب الزيناتي وتأسيس القرية

أنشأ مسيل الجزل أفراد من قبيلة عرب الزيناتي البدوية، ولذلك عُرفت القرية أيضًا باسم «عرب الزيناتي» و«عرب

مسيل الجزل».

كان نمط الاستقرار يجمع بين بيوت مبعثرة حول الينابيع وبيوت أخرى تمتد بمحاذاة الطرق التي ربطت مسيل الجزل ببيسان والقرى المجاورة.

وبُني معظم المساكن من الطوب والقصب، بما ينسجم مع البيئة الريفية في غور بيسان ومع طبيعة التجمع الذي نشأ من استقرار جماعة بدوية بصورة متزايدة.

الموقع والجغرافيا

كانت مسيل الجزل تقوم على أرض مستوية وتشرف على منطقة مفتوحة واسعة إلى الشرق، تنتهي بغور الأردن ونهر الأردن.

وكانت مخاضتان عبر نهر الأردن، هما «مخاضة الطريخيم» و«مخاضة الصغير»، تمثلان معبرين مهمين نحو الجانب الشرقي من الغور وشرق الأردن.

وربطت طريق فرعية القرية بمدينة بيسان، بينما اتصلت طرق أخرى بالطريق العام المؤدي من بيسان إلى شرق الأردن.

وكانت الغزاوية إلى الشمال من المنطقة، وأم عجرة إلى الغرب، وعرب الصفا إلى الجنوب الغربي، بينما امتد نهر الأردن والأراضي الواقعة شرقه إلى الشرق.

السكان

السنة	عدد السكان	طبيعة الرقم
1922	64	تعداد رسمي؛ 31 ذكرًا و33 أنثى، جميعهم مسلمون
1931	197	تعداد رسمي؛ جميعهم مسلمون
1944/1945	100 فلسطيني	الرقم الخاص بالسكان العرب في الوحدة الإحصائية؛ سجلت الوحدة نفسها 180 يهوديًا في كفار روبين
1948	116	تقدير لاحق، وليس تعدادًا رسميًا
1998	712	تقدير لاحق للاجئين وذريتهم

يجب عدم استخدام الرقم 280 لسنة 1945 على أنه عدد سكان مسيل الجزل الفلسطينية؛ فهذا الرقم يمثل مجموع 100 فلسطيني في مسيل الجزل و180 يهوديًا في كفار روبين داخل الوحدة الإحصائية المشتركة.

عدد البيوت

سجل تعداد سنة 1931 وجود 47 منزلًا مأهولًا في مسيل الجزل.

أما رقم 47 منزلًا لسنة 1948 الذي يظهر في بعض الجداول الثانوية فهو ليس نتيجة تعداد حكومي رسمي جديد، ولذلك لا يعامل هنا بوصفه رقمًا رسميًا لسنة 1948.

ملكية الأرض سنة 1944/1945

تحتاج بيانات الأرض إلى عناية خاصة؛ إذ إن الجدول الرسمي الذي يعرضه PalQuest يشمل مسيل الجزل وكفار روبين معًا.

المجموع	5,873
نوع الملكية في الوحدة الإحصائية المجمعة	**المساحة بالدونم**
فلسطيني	976
تسرّبت للصهاينة / الفئة اليهودية في الجدول الرسمي	2,222
عام	2,675

كان الجدول الرسمي الأصلي يستخدم فئات «عرب / يهود / عام»، ويشير صراحة إلى أن الوحدة تشمل كفار روبين.

لذلك لا يصح وصف 5,873 دونمًا بأنها جميعًا ملكية فلسطينية خاصة لمسيل الجزل، ولا يصح أيضًا تجاهل أن 976 دونمًا فقط ظهرت ضمن فئة الملكية العربية في الجدول.

استعمال الأرض – الجزء الفلسطيني من الوحدة

يمكن فصل الجزء الفلسطيني من جدول الاستعمال بصورة واضحة، ومجموعه 976 دونمًا:

المجموع	976
نوع الاستعمال	**المساحة الفلسطينية بالدونم**
الحبوب	702
البساتين والأراضي المروية	252
غير صالحة للزراعة	22

يتوازن الجدول حسابيًا: 702 + 252 + 22 = 976 دونمًا.

ولا يسجل الجدول مساحة مبنية مستقلة ضمن العمود العربي. أما 40 دونمًا المبنية في الوحدة المجمعة فتقع في العمود اليهودي الخاص بكفار روبين.

الوحدة الإحصائية الكاملة ومسألة الخطأ في الجداول الثانوية

على مستوى الوحدة المجمعة كلها، بلغ استعمال الأرض 5,873 دونمًا موزعة بين مسيل الجزل وكفار روبين والأراضي العامة.

ويعرض فلسطين في الذاكرة في أحد جداوله المختصرة 1,149 دونمًا للحبوب تحت العمود الفلسطيني، لكن هذا الرقم يساوي 702 دونم فلسطينية + 447 دونمًا عامة. كما يعرض 2,250 دونمًا غير صالحة للزراعة في العمود الفلسطيني، وهي 22 فلسطينية + 2,228 عامة.

لذلك يعتمد هذا المقال الجدول التفصيلي الذي يفصل الفلسطيني واليهودي والعام، ولا يدمج الأراضي العامة داخل العمود الفلسطيني.

الاقتصاد والزراعة

اعتمد سكان مسيل الجزل على الزراعة، ولا سيما الحبوب والخضروات والزراعة المروية.

ساعدت كثرة الينابيع ومصادر المياه على زراعة الخضروات والبساتين، بينما خُصصت 702 دونمات للحبوب و252 دونمًا للبساتين أو الأراضي المروية ضمن الجزء الفلسطيني المسجل سنة 1944/1945.

وكانت تمتد جنوب القرية رقعة ضيقة من الأرض البور بمحاذاة نهر الأردن، تميزت بصفوف من أشجار النخيل على أطرافها.

المياه

كانت المياه من أبرز خصائص مسيل الجزل، إذ توزعت مساكن عديدة بالقرب من الينابيع التي اعتمد عليها السكان للشرب والزراعة.

ويذكر التوثيق الفلسطيني أيضًا وادي الشيخ محمد ومسيل الجزل ضمن شبكة المياه المحلية، إضافة إلى قرب القرية من نهر الأردن.

وتوجد مواد توثيقية مجتمعية حديثة من سنة 2023 لعين المسيل، المعروفة أيضًا محليًا باسم عين الشيخ سماد، توثق

استمرار تدفق المياه في المنطقة.

التعليم والخدمات

لم أعثر في المصادر الأساسية المستخدمة على توثيق مستقل لمدرسة في مسيل الجزل قبل سنة 1948، ولا على عدد موثق للطلاب أو المعلمين.

ولذلك لا يُفترض وجود مدرسة أو مؤسسة صحية أو إدارية من دون مصدر مباشر.

المسجد والآثار

لا يثبت وصف وليد الخالدي مسجدًا عاملًا محددًا داخل القرية عشية النكبة، لكنه يسجل اكتشاف بقايا مسجد صغير سنة 1929 بالقرب من القرية في موقع تل الشيخ محمد القابو.

كما كانت تحيط بمسيل الجزل ثلاثة مواقع أثرية بارزة: تل القطاف، وخربة الحج محمود، وتل الشيخ داود.

وقد عُثر في هذه المواقع على قطع فخارية وأدوات صوان وأسس أبنية.

ويجب التعامل مع هذه المعالم بوصفها مواقع أثرية محيطة بالقرية، وعدم تحويلها إلى دليل على استمرارية سكنية أو دينية من حقبة بعينها من دون توثيق أثري إضافي.

عملية جدعون

نُفذت عملية جدعون في وادي بيسان بين 10 و15 أيار/مايو 1948 بواسطة لواء غولاني.

أدت العملية إلى احتلال مدينة بيسان وعدد من القرى والتجمعات المحيطة بها وتهجير جزء كبير من سكان الوادي.

لكن من المهم زمنيًا عدم وضع مسيل الجزل داخل العملية نفسها إذا اعتُمد تاريخ تهجيرها في 30–31 أيار، لأن عملية جدعون كانت قد انتهت في 15 أيار.

احتلال مسيل الجزل وتهجيرها – أواخر أيار/مايو 1948

يقول وليد الخالدي صراحة إن المعلومات المحددة عن احتلال مسيل الجزل غير متاحة.

لكنه يرجح أن القرية احتُلت عندما سقطت القرى الواقعة قرب نهر الأردن في منطقة بيسان، وأن لواء غولاني اجتاح معظم هذه التجمعات في أواخر أيار/مايو 1948.

تسجل هيئة أرض فلسطين تاريخ 30 أيار/مايو 1948، بينما تستخدم فلسطين في الذاكرة ووفا تاريخ 31 أيار.

لذلك تعتمد هذه المقالة فترة **30–31 أيار/مايو 1948** بدل تقديم يوم واحد بوصفه تاريخًا قطعيًا.

هل احتلت مسيل الجزل ضمن عملية جدعون؟

تضع بعض المواقع عملية جدعون في خانة العملية العسكرية الخاصة بمسيل الجزل، وتذكر في الوقت نفسه تاريخ 31 أيار/مايو.

لكن عملية جدعون انتهت رسميًا في 15 أيار، ولذلك فإن الجمع بين «عملية جدعون» و«31 أيار» بوصفهما حدثًا واحدًا لا يستقيم زمنيًا.

الصياغة الأدق هي أن مسيل الجزل هُجّرت في **أعقاب عملية جدعون، خلال استمرار لواء غولاني في إحكام السيطرة على قرى غور بيسان ونهر الأردن في أواخر أيار.**

الوحدة العسكرية

لواء غولاني هو الوحدة العسكرية الأقوى توثيقًا في سياق احتلال مسيل الجزل.

فوليد الخالدي يربط سقوط القرية باجتياح لواء غولاني للقرى الواقعة على نهر الأردن في أواخر أيار.

ولا تتوفر في المصادر الأساسية المستخدمة كتيبة محددة يمكن إثبات دخولها مسيل الجزل.

كما أن احتمال مشاركة الإرغون يتعلق بعملية جدعون على المستوى العام في منتصف أيار، ولا يوجد توثيق مستقل يسمح بنسبة احتلال مسيل الجزل نفسها إلى الإرغون.

سبب النزوح

يصنف فلسطين في الذاكرة سبب نزوح سكان مسيل الجزل بأنه الطرد بواسطة القوات الصهيونية.

أما وليد الخالدي فيستخدم صياغة أكثر تحفظًا، فيقول إن السكان «لعلهم طُردوا إلى شرق الأردن»، كما حدث لسكان آخرين في المنطقة.

وبناءً على ذلك فإن الطرد باتجاه شرق الأردن هو الاحتمال الأقوى، لكنه يظل استنتاجًا تاريخيًا مرجحًا لا رواية قريةً ـ بقرية موثقة بتفاصيل لحظة دخول القوات وإخراج السكان.

التدمير

اختفى عمران مسيل الجزل بعد التهجير، ولم يبق موقع القرية ككتلة سكنية فلسطينية قائمة.

ولا يقدم وليد الخالدي تاريخًا محددًا لهدم الأبنية، ولذلك لا يُفترض أن جميع المنازل دُمّرت يوم 30 أو 31 أيار نفسه.

وفي الوصف الميداني اللاحق كانت أجزاء من الموقع قد تحولت إلى برك للأسماك ومخازن تابعة لكفار روبين.

التطهير العرقي في تصنيف المصادر

يستخدم فلسطين في الذاكرة وصف «التطهير العرقي الكامل» لمسيل الجزل. ويُذكر المصطلح هنا بوصفه تصنيفًا للمصدر، لا توصيفًا مستقلاً يضيفه المقال.

أما الوقائع الأكثر تحديدًا فهي سقوط تجمعات غور بيسان بيد لواء غولاني، خروج سكان مسيل الجزل أو طردهم المرجح إلى شرق الأردن في أواخر أيار 1948 ، عدم عودتهم إلى الإقامة الدائمة، واستخدام موقع القرية لاحقًا من قبل كفار روبين.

تسلسل الاحتلال والتهجير

التاريخ	الحدث
10 أيار/مايو 1948	بدء عملية جدعون بقيادة لواء غولاني في وادي بيسان.
12 أيار/مايو 1948	سقوط مدينة بيسان في سياق العملية.
15 أيار/مايو 1948	انتهاء عملية جدعون رسميًا.
النصف الثاني من أيار/مايو 1948	يستمر لواء غولاني في السيطرة على قرى وتجمعات منطقة بيسان ونهر الأردن.
30 أيار/مايو 1948	التاريخ الذي يسجله سجل هيئة أرض فلسطين لتهجير مسيل الجزل.
31 أيار/مايو 1948	التاريخ المستخدم في فلسطين في الذاكرة ووفا؛ لذلك تعتمد المقالة 30–31 أيار كفترة مرجحة.
أواخر أيار/مايو 1948	يرجح وليد الخالدي أن لواء غولاني احتل القرية وأن سكانها ربما طُردوا باتجاه شرق الأردن.
بعد التهجير	اختفت أبنية القرية، وأصبح جزء من الموقع مستخدمًا لبرك أسماك ومخازن تابعة لكفار روبين.

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي مسيل الجزل

أُنشئت مستعمرة **كفار روبين** سنة 1938 إلى الشمال من مسيل الجزل، أي قبل النكبة.

ويذكر وليد الخالدي بصورة واضحة أنها أُنشئت على أراضٍ كانت تقليديًا تُعد من أراضي القرية.

ولذلك تُصنف كفار روبين ضمن المستعمرات السابقة لسنة 1948 على أراضي مسيل الجزل، ولا توصف بأنها مستعمرة أُنشئت بعد تهجير القرية.

ولا يحدد وليد الخالدي مستعمرة إسرائيلية جديدة أُنشئت بعد سنة 1948 خصيصًا على مسطح القرية.

قرية مسيل الجزل اليوم

بحسب الوصف الميداني الذي اعتمد عليه وليد الخالدي قبل نشر كتاب «كي لا ننسى / All That Remains» سنة 1992، غطت برك للأسماك ومخازن تابعة لكفار روبين جزءًا من موقع القرية.

كما كانت مياه مسيل الجزل تمر عبر الكيبوتس، ما يعكس استمرار عناصر من المشهد المائي الطبيعي رغم اختفاء التجمع السكني الفلسطيني.

وتتضمن فلسطين في الذاكرة توثيقًا مجتمعيًا أحدث، من بينها جولات مصورة في سنة 2023 حول عين المسيل/عين الشيخ سماد ومصادر المياه والأراضي المحيطة بالموقع.

هذا التوثيق الحديث مفيد لتسجيل بقاء بعض المعالم الطبيعية، لكنه ليس مسحًا عقاريًا أو أثريًا شاملًا. أما وصف وليد الخالدي فيبقى توثيقًا ميدانيًا تاريخيًا سابقًا لسنة 1992، وليس تحققًا شاملًا من حالة كل أجزاء القرية سنة 2026.

المصادر

- PalQuest – الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية: مسيل الجزل
- PalQuest – عملية جدعون وتاريخها
- فلسطين في الذاكرة – مسيل الجزل / عرب الزيناتي
- فلسطين في الذاكرة – مسيل الجزل من كتاب كي لا ننسى لوليد الخالدي
- حكومة فلسطين – تعداد فلسطين لسنة 1922 : Mesil al-Jezel
- هيئة أرض فلسطين – سجل التجمعات الفلسطينية المهجرة
- الموسوعة الفلسطينية – مسيل الجزل
- موسوعة القرى الفلسطينية – مسيل الجزل / عرب الزيناتي

- وفا – القرى والمدن الفلسطينية التي احتلت وهجر أهلها سنة 1948